

روح المعاني

قال طائركم أي سببكم الذي منه ينالكم ما ينالكم من الشر عند الله وهو قدره سبحانه أو عملكم المكتوب عنده D بل أنتم قوم تفتنون .

74 .

- اضراب عن بيان طائركم الذي هو مبدأ ما يحقق بهم إلى ذكر ما هو الداعي إليه أي بل أنتم قوم تختبرون بتعاقب السراء والضراء أو تعذبون أو يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة وجاء تفتنون بتاء الخطاب على مراعاة أنتم وهو كثير في لسان العرب ويجوز في مثل هذا التركيب يفتنون بياء الغيبة على مراعاة لفظ قوم وهو قليل في لسانهم وكان في المدينة أي في مدينة ثمود وقريتهم وهي الحجر تسعة رهط هو اسم جمع يطلق على العصاة دون العشرة كما قال الراغب وفي الكشاف هو من الثلاثة أو من السبعة إلى العشرة وقيل : بل يقال إلى الأربعين وليس بمقبول وأصله على ما نقل عن الكرمانى من الترهيط وهو تعظيم اللقم وشدة الأكل وقد أضيف العدد إليه وقد اختلف في جواز اضافته إلى اسم الجمع فذهب الأخفش إلى أنه لا ينقاس وما ورد من الاضافة إليه فهو على سبيل الندور وقد صرح سيبويه أنه لا يقال ثلاث غنم .

وذهب قوم إلى أنه يجوز ذلك وينقاس وهو مع ذلك قليل وفصل قوم بين أن يكون اسم الجميع للقليل كرهط ونفر وذود فيجوز أن يضاف إليه إجراء له مجرى جمع القلة أو للكثير أو يستعمل لهما فلا يجوز اضافته إليه بل إذا أريد تمييزه به جيء به مقرونا بمن خمسة من القوم وقال تعالى فخذ أربعة من الطير وهو قول المازني واختار غير واحد أن اضافة تسعة الى رهط ههنا باعتبار ان رهطا لكونه اسم جمع للقليل في حكم أشخاص ونحوه من جمع القلة وهي يضاف إليها العدد كتسعة أشخاص وتسع أنفس وهذا معنى قولهم : إن وقوع رهط تمييزا لتسعة باعتبار المعنى فكأنه قيل تسعة أشخاص وقيل : أي تسعة أنفس وتأنىث العدد لأن المذكور في النظم الكريم رهط وهو مذكر فليس ذاك من غير الفصح كقوله ثلاثة أنفس وثلاث ذود نعم تقدير ما تقدم أسلم من المناقشة وأما ما قيل أي تسعة رجال ففيه الغفلة عما أشرنا إليه ثم أنه ليس المراد أن الرهط بمعنى الشخص أو بمعنى النفس بل أن التسعة من الأشخاص أو من الأنفس هي الرهط فليس المعدود بالتسعة ما دل عليه الرهط من الجماعة ليكون هناك تسع جماعات لتسعة أفراد .

وقال الامام الأقرب أن يكون المراد تسعة جمع إد الظاهر من الرهط الجماعة ثم يحتمل أنهم كانوا قبائل ويحتمل أنهم دخلوا تحت العدد لاختلاف صفاتهم وأحوالهم لا لاختلاف النسب اه وقيل

: كان هؤلاء التسعة رؤساء مع كل واحد منهم رهط ولذا قيل تسعة رهط وأسماءهم عن وهب الهذيل بن عبد رب وغنم بن غنم ودياب بن مهرج وعمير بن كردية وعاصم بن مخرمة وسيط بن صدقة وسمعان بن صفى وقدار بن سالف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح ومن أبناء أشرافهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن أسماءهم دعى ودعيم وهرمي وهريم ودواب وصواب ودياب ومسطح وقدار وهو الذي عقر الناقة يفسدون في الأرض لافي المدينة فقط افسادا بحتا لاخالطه شيء من الإصلاح كما ينطق به قوله تعالى ولا يصلحون .

. 84

- أي لا يفعلون شيئا من الإصلاح أو لا يصلحون شيئا من الأشياء والمراد أن عادتهم المستمرة ذلك الافساد كما يؤذن به المضارع والجملة في موضع الصفة لرهط أو لتسعة .
قالوا استئناف ببيان بعض ما فعلوا من الفساد أي قال بعضهم لبعض في أثناء المشاورة في أمر صالح